

للتربية معاً

#جيل الرؤية

استمتعي برحلة التربية
مع برنامج التربية
الإيجابية من النهدي



معاً سيكون العدّ أسهل

واحد... اثنان... ثلاثة

عندما نعرف الأم أنّها حامل، نعرف للعدّ وللأرقام معناه جديداً ومختلفاً، تعدّ أيام الحمل، ثم تعدّ الأيام المتبقية للولادة، ثم تعدّ عدد رضعات طفلها، ثم تعدّ أسنانه، وملابسه، وعدد جرعات التطعيم، ومع كل طفل جديد دورة جديدة من العدّ، وما تحمله من ضيق، وقلق، وخوف، لأنّ العدّ يعني الانتظار لنتيجة، أو لهدف، أو لغاية.

تفضي الأمهات أيامهنّ في العدّ الذي لا ينتهي، إنّه عمر كامل، يمتد أمامها طويلاً، ومختلفاً، وملئاً بالتحديات لكنّه مليئاً أيضاً بسعادة خالصة لا تعرفها إلا الأمهات.

اللحظة التي عرفت فيها أنك حامل فيها، هي اللحظة التي أصبحت فيها جزءاً من منظومة كبيرة... شيء أكبر منك... مجموعة تنشئة جيل يحدد مصير الكرة الأرضية.

لقد كان الله قادراً أن يأتيه بالبشر في سلال من السماء، أو أن ينبثون من الأرض كالأشجار، أو يخرجون من جبل مقدّس، أو وادٍ عميق، لكنّه، جلّ وعلا، اختار أن تكوني أم الحياة، ومنبعها، وأصلها، أنت المنهل الذي لولاك لما كان الإنسان.

في هذا الكتاب سنأتي من البداية، منذ اليوم الأول لطفلك الحبيب في العالم، وحتى يصل إليه سن المراهقة، وما في تلك الأيام من فرص جديدة، واكتشاف غير مطروقة، وأراضٍ بكرٍ في نفسك وفيمن حولك، ومساحات مبتكرة خاصة بكٍ لن يدخلها أحدٌ غيرك.

الأمومة لا تعني فقط أن تلد المرأة إنساناً جديداً سيخوض حياة كاملة بمفرده، بل يعني إن المرأة تلد نفسها أيضاً، وتكتشف نفسها مع كل ولادة، ومع كل سنة تربية، ومع كل خطأ أو مشكلة يتعرض لها أطفالها. الأمومة تزيدك حكمة ونضجاً... فأنت أصبحت مصدراً للحياة.

هذا الكتاب ليذكرك دائماً بأنّ الله معك، وحولك، هو من منحك هذه الهبة العظيمة، وهو من سيرعاها معك، وهو من سيُنبتّها نباتاً حسناً، الله عز وجل هو من قدرّ علمه إناث الكون أن يعمن بهذه المعجزة، وأنّ يكن آية من آيات الله في الأرض، فمن منحك ذلك، سيُعِينك علمه مهمتك، وتجربتك.

رغم مليارات الولادات التي تمت وتتم في العالم، ولجميع النساء من جميع الأديان، والقبائل، والثقافات، ورغم تكرار هذا الحدث بشكل يومي، لكن تجربة الأمومة تجربة ذاتية وفريدة، وكل أم تختلف في قصتها وتجربتها عن الأخرى، هناك أمهات يداهن الغثيان حتى تلد، وهناك أمهات ولدت هن أسهل من مشوار للنزهة، هناك أمهات يرقدن على ظهورهن طيلة فترة الحمل، وهناك أمهات يلدن وهن يعملن في الحقل.

إن رحلة الأمومة رحلة خاصة، وكل امرأة لديها قصتها الشخصية التي لا تشبه الأخرى مهما بدت الخطوط العامة متشابهة، فمسيرتك الأمومية تخوضينها مع أطفالك، أنت فقط، وفي نفس الوقت، وبقدر فريدة التجربة فتأكدي بأنك لست الأم الوحيدة التي مرت بهذه العراقيل، والتغييرات، والتحديات، وستنجحين فيها، كما نجدن الأخرى.

نطرح بعض الأفكار لتساعدك في المهمة السامية والعظيمة التي قدرها الله لك، واختارك لتكوني سبباً في قدوم إنسان إلى الوجود، وفي تحقيق هذه المعجزة البشرية.

لا تعتبري هذا الكتاب واجباً، أو استشارةً، أو محاولة للإملاء عليك ما يجب أن تفعله أو لا تفعله، بل هو همسات داعمة، وتربيت من صديق، ومسحة للتفكير والتأمل، وإعادة شحن الطاقة.

فبقدر السهولة والبسر التي منحها التطور في المرافق، والخدمات، والتكنولوجيا، هذه التسهيلات التي لم تكن متوفرة لأمهاتنا وجدّاتنا، إلا أن الوقت الحالي يحمل تعقيدات وتحديات حديثة، فأصبحت الأم الجديدة تواجه مشاكل لم تواجهها النساء الأكبر في العائلة، فهناك تحديات في الموروثات، وفي الضغط المجتمعي، وفي الإعلام، وتحديات حتى داخل أنفسنا كأمهات، وفي هذا الكتاب إن شاء الله سنتحدث سوياً كيف يمكن تجنب كل هذه الأفكار، وما هي طرق النجاة من أي ضغط إضافي يثبتت جهودك، ويضعف همّك، ويخيفك من المستقبل، أو من تجربة الأمومة ككل.

نغرف لكم هذا الكتاب من أبار المحبة، والتجربة، والرغبة في إفادة الآخرين، والصدق في التخفيف عن الأمهات الجدييات اللاتي تنتظرهن أمومة مباركة، ومثمرة، وسعيدة إن شاء الله.

هذا الكتاب ليس بديلاً عن أسرتك، أو صديقاتك، أو الاستشارية النفسية، أو المدرسة في المهارات الحياتية، بل هو مساعدة أحاول فيها أن نخوض التحديات بوعي متفتح، ونية حاضرة، وصدق مع الله ومع النفس، ومعاً إن شاء الله سنتكشف كيف نحدد أهدافنا، ونغير نياتنا، ونوقظ مهارتنا ومواهبنا، حتى تتبارك مسيرتنا الأمومية، وحتى نخوض رحلتنا في سعادة وهناء، أو بعبارة أخرى: حتى يصبح العد أكثر سهولة.

اجعلي من هذا الكتاب صديقك الذي يصدقك ورفيقك الحنون الذي يسندك ويدعمك في رحلة أمومتك.

رحلة ممتعة كلها حب ...

